القصص القرآنية و تفسيرها الصحيح و نتائج فهمها على الوصول إلى السنن الإلهية في إصلاح فكر المجتمع الإسلامي

Quranic stories their correct interpretation and the results of understanding them to arrive at divine laws in reforming the thought of Islamic society

إعداد

بدر سعدون

Badr Saadoon

أ.د/ علي حاجي خاني

Prof. Ali Haji Khani

جامعة تربية مدرس - ايران

Doi: 10.21608/jnal.2025.462625

استلام البحث ١٤ / ٥ / ٢٠٢٥

قبول البحث ١٦ / ٧ / ٢٠٢٥

سعدون، بدر وخاني، علي حاجي (٢٠٢٥). القصص القرآنية و تفسيرها الصحيح و نتائج فهمها على الوصول إلى السنن الإلهية في إصلاح فكر المجتمع الإسلامي . ***مجلة الناطقين بغير اللغة العربية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٧)، ٤٧ – ٦٨.

http://jnal.journals.ekb.eg

القصص القرآنية و تفسيرها الصحيح و نتائج فهمها على الوصول إلى السنن الإلهية في إصلاح فكر المجتمع الإسلامي

المستخلص:

ورد في كتاب الله العزيز قصص قرآنية عظيمة ذكر تبارك وتعالى فيها عبر ومواعظ كثيرة ووضَّح فيها الطريق الذي من اللازم على الناس السير عليه واتباعه لتجنب أخطاء الأمم السابقة ولنيل رضى الله جلَّ علاه ، ولفهم هذه القصص العظيمة من اللازم تفسيرها تفسير صحيح و دقيق بعيداً عن الروايات الاسرائيلية التي تعكِّر صفوها وتطمس سننها الإلهية وتجعل منها قصص لا فائدة منها وتشغل فكر المسلم في أمور تافهة ، ولهذا يعتبر تمحيص تفاسير القصص القرآنية من الروايات الإسرائيلية أمر غاية في الأهمية كما أنَّ معرفة حقيقة القصة القرآنية أمر مهم أيضاً لفهم سننها ولفهم عبرها ومواعظها ، سيتم في هذا البحث تناول حقيقة العديد من القصص القرآنية الواردة في كتاب الله العزيز وذلك عند علماء أهل الشيعة الكرام وهم العلامة الطباطبائي الذي كان له أثر كبير في تمحيص القصص القرآنية و تجريدها وتنقيتها من الاسرائيليات ، والسيد محمد جواد مغنية وهو من المفسرين المعاصرين إضافة إلى السيد محمد حسين فضل الله الذي ركز على ضرورة تنقية تفاسير القصص القرآنية من الاسرائيليات وعند مفسري أهل السنة وهم محمد رشيد رضا وسيد قطب إضافة إلى ابن كثير ، وسيتم الحديث عن نتائج الوصول إلى السنن الإلهية والفهم الصحيح لها ، وآثار هذا الفهم الصحيح على المجتمع الإسلامي ، وبهذا يكون الهدف الأساسي من هذا البحث هو توضيح حقيقة القصص القرآنية عند مفسري أهل الشيعة والسنة وتوضيح نتائج وآثار الفهم الصحيح للسنن الإلهية على الفرد والمجتمع ، ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث من خلال دوره في توضيح الحقيقة الصحيحة للعديد من القصص القرآنية والسنن الإلهية ونتائج فهم هذه السنن ، وسيتم في هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتحليل القصص القرآنية ووصفها وصفاً دقيقاً ولوصف النتائج والآثار للفهم الصحيح للسنن الإلهية المستفادة منها .

الكلمات المفتاحية : القصص القرآنية ، التفسير الصحيح ، السنن الإلهية , التجريد ، فكر المجتمع الإسلامي.

Abstract:

In the Noble Book of Allah, there are great Qur'anic stories in which the Blessed and Exalted mentioned many lessons and admonitions, and clarified in them the path that people must follow and adhere to in order to avoid the mistakes

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

of previous nations and to attain the pleasure of Allah, Glorified be He. To understand these great stories, it is necessary to interpret them correctly and accurately, away from the Israeli narratives that disturb their clarity, obscure their divine laws, and turn them into useless stories that occupy the Muslim mind with trivial matters. Therefore, scrutinizing the interpretations of the Qur'anic stories from Israeli narratives is extremely important, and knowing the true nature of the Qur'anic story is also important to understand its divine laws, lessons, and admonitions , This research will address the reality of many Qur'anic stories mentioned in the Noble Book of Allah, according to the honorable scholars of the Shiite school, such as Allama Tabatabai, who had a great impact in scrutinizing the Qur'anic stories and purifying them from the Israeli narratives, and Sayyid Muhammad Jawad Mughniyah, one of the contemporary commentators, in addition to Sayyid Muhammad Hussein Fadlallah, who emphasized the necessity of purifying the interpretations of the Qur'anic stories from the Israeli narratives, and also among Sunni commentators, namely Muhammad Rashid Rida, Sayyid Qutb, and Ibn Kathir. The discussion will also cover the results of reaching the divine laws and correctly understanding them, and the effects of this correct understanding on the Islamic society , Thus, the main objective of this research is to clarify the reality of the Qur'anic stories according to Shiite and Sunni commentators, and to clarify the results and effects of the correct understanding of the divine laws on the individual and society. Hence, the importance of this research stems from its role in clarifying the correct truth of many Qur'anic stories and divine laws, and the results of understanding these laws. This research will rely on the descriptive-analytical method to analyze the Qur'anic stories and describe them accurately, and to

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

describe the results and effects of the correct understanding of the divine laws derived from them.

Keywords: The reality of Qur'anic stories, correct interpretation, divine laws, purification, Islamic societal thought.

مقدمة

بيان المشكلة :

أنزل الله جلَّ علاه القرآن الكريم ليهدي الناس إلى طريق الحقِّ والصواب وليبعدهم عن طريق الباطل والضلال ، وكان أسلوب القرآن الكريم متنوع وعظيم مثل الأسلوب الخبري والأسلوب القصصي وغيرها من الأساليب الأخرى ، حيث ورد في كتاب الله العزيز الكثير من القصص العظيمة التي تحمل سنن إلهية كثيرة هدفها تنبيه الناس و عرض حياة الأقوام السابقة عليهم بحيث يتعظون منها ويأخذون العبرة والحكمة ، ولفهم الحقيقة حول هذه القصص القرآنية من اللازم تفسيرها تفسير دقيق ، وعمل الكثير من المفسرين على هذا الأمر وكان هدفهم الأساسي هو التدقيق في تفاسير القصص القرآنية وتنقيتها من الروايات الاسرائيلية التي تعكِّر صفوها وتطمس السنن الإلهية المستفادة منها وفسر كل واحد من المفسرين القصص القرآنية حسب وجهة نظره وحسب قناعته ، فمنهم من فسرها وفقاً لما جاء في كتاب الله العزيز فقط وابتعد عن كلِّ الاسرائيليات ولم يوردها ومنهم من أورد الاسرائيليات الكثيرة الواردة في هذه القصص وعلَّق عليها وبيَّن رفضه لها ، وسيتمّ في هذا البحث توضيح حقيقة القصص القرآنية عند ثلاثة من علماء أهل الشيعة الكرام وهم العلامة الطباطبائي والسيد مغنية وآية الله السيد فضل الله وأيضاً عند ثلاثة من مفسري أهل السنة وهم ابن كثير وسيد قطب ومحمد رشيد رضا وبالتأكيد يوجد الكثير من النتائج والآثار للوصول إلى السنن الإلهية وذلك على الفرد والمجتمع في المجتمع الإسلامي، سيتمّ توضيح هذه النتائج والآثار وإيرادها وفقاً لما ورد عن علماء أهل الشيعة الكرام وعن مفسري أهل السنة أيضاً .

خلفية البحث :

وردت مجموعة من الدراسات السابقة حول موضوع الاسرائيليات يمكن ذكر عدد منها :

١) محمد حسين الذهبي ، الإسرائيليات في التفسير والحديث ، مكتبة وهبة ، القاهرة، ١٩٧٠م.

عمل المؤلّف على توضيح معنى الإسرائيليات و بحث عن أدلة منع الإسرائيليات من جوازها و كان جلّ اهتمامه بذكر من عُرف برواية الإسرائيليات من مثل عبد الله بن عمرو بن العاص و كعب الأحبار و وهب بن منبه و ذكر طريقة تناول الإسرائيليات

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

في بعض كتب التفسير و الحديث ، ولكنه لم يذكر الآثار والنتائج للفهم الصحيح للقصص القرآنية وتنقيتها من الاسرائيليات على المجتمع الإسلامي .

٢) عبد العزيز راشد آل رشود ، دخول الاسرائيليات في تعيين مبهمات القرآن الكريم عند المفسرين ، أطروحة دكتوراه جامعة مؤته ،٢٠١٢ م .

تمَّ الحديث في هذه الأطروحة عن الاسرائيليات وأقسامها وكيف تناول المفسرون الحديث عنها في الأمور المبهمة الموجودة في كتاب الله العزيز وهي الأمور التي تتعلق في القصص القرآنية الواردة فيه ، ولكن لم يرد فيها حقيقة هذه القصص عند المفسرين وهذا ما سيتم توضيحه في هذا البحث .

٣) فيحاء محمود محمد الرفاعي ، الاسرائيليات في التفسير بين الإيجابيات والسلبيات ، مقالة منشورة في مجلة كلية الشريعة والقانون في المنصورة ، ٢٠١٦ م .

تمَّ في هذه المقالة الحديث عن الاسرائيليات بشكل عام وعن إيجابياتها وسلبياتها ولم يتم التطرق إلى حقيقة القصص القرآنية وإلى أهمية تمحيص تفاسير القصص القرآنية من الاسرائيليات .

٤) نادي سعيد نادي أحمد ، آثار الإسرائيليات في كتب التفسير ومسؤولية المفسرين عنها، بحث منشور مجلة كلية دار العلوم جامعة الفيوم ، ٢٠٢٤ م .

تمَّ في هذا البحث الحديث عن آثار الاسرائيليات وذلك حسب ما هو وارد في كتب التفسير ومسؤولية المفسرين عن هذه الآثار والنتائج المترتبة عليها ولم يذكر البحث حقيقة القصص القرآنية عند المفسرين وكيف قام كلّ مفسر بتفسير هذه القصص وتمحيصها من الاسرائيليات.

أسئلة البحث

تدور محاور البحث حول مجموعة من الأسئلة :

السؤال الرئيسي :

ما هي حقيقة القصص القرآنية ونتائج الوصول إلى السنن الإلهية عند علماء أهل الشيعة ومفسري أهل السنة ؟

الأسئلة الفرعية :

١) ما هي الحقيقة حول القصص القرآنية للإسرائيليات و ما هو تفسيرها الصحيح ؟

٢) ما هي نتائج فهم الوصول إلى السنن الإلهية والأثر في إصلاح فكر المجتمع الإسلامي؟

المفاهيم والأسس النظرية للبحث

سيتم في هذه الفقرة الوقوف على المفاهيم اللغوية و الاصطلاحية لأهم مفاتيح البحث التي تحمل الغموض , و هي :

١) حقيقة القصص القرآنية :

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

يتكون هذا المصطلح في اللغة من ثلاثة كلمات وهي كلمة حقيقة و كلمة القصص وكلمة القرآنية حيث أنَّ كلمة حقيقة معناها أصل وحقيقة الشيء هي جوهره ، وفي الاصطلاح الحقيقة هي الأصل والجوهر أيضاً ، وأصل كلمة القصص من الفعل قصص وهو بمعنى أخبر ، ومعنى القصة هي الحكاية أو الحديث ومن الممكن أن تكون أيضاً الأمر المحدد والمعين [1] ، أمَّا كلمة القرآنية في اللغة هي كلمة مشتقة من القرآن على وزن غفران وهو كتاب الله العزيز [2] ، وعليه فإنَّ حقيقة القصص القرآنية في اللغة هي أصل وجوهر الأخبار الواردة في القرآن الكريم، أمَّا حقيقة القصص القرآنية في الاصطلاح هي جوهر الأخبار التي يوردها الله جلَّ علاه في كتابه العزيز بهدف تقديم العبرة والموعظة للناس من خلالها لما للقصة من جاذبية وجمال في الأسلوب [3] .

٢) التفسير الصحيح :

يتكون هذا المصطلح في اللغة من كلمتين وهما التفسير والصحيح حيث أنَّ أصل كلمة التفسير هو فسر ومعناه الكشف والتبيان عما هو غامض ، والصحيح في اللغة هو السالم من الشك والخطأ ،[4] وبهذا يكون معنى التفسير الصحيح في اللغة هو الكشف والإبانة عما هو غامض بشكل صحيح وخالي من الخطأ ، أمَّا في الاصطلاح فإنَّ التفسير الصحيح هو توضيح المفاهيم الغامضة والغير مفهومة بأسلوب صحيح وخالي من الأخطاء .

٣) السنن الإلهية :

معنى السنة إذا تمّ وضع ضمة على السين هي السيرة وأيضاً الطبيعة ، وتأتي من الله جلَّ علاه حكمه ونهيه وأمره ، [5] والسنن الإلهية هي التعليمات والطرق الواردة من عند الله جلَّ علاه ، ومعنى السنن الإلهية في الاصطلاح هي الأساليب والطرائق التي يصرف بها الله جلَّ علاه هذا الكون وفق إرادته وحكمته المطلقة ووفق ما يحقق المصلحة العامة للإنسان أولاً وأخيراً . [6]

٤) التجريد :

كلمة التجريد في اللغة هي المصدر من الفعل جرَّد والذي معناه تعرية الأمر وتخليصه من كلّ الزوائد والعوامل التي تؤثر عليه [7]، أمَّا في الاصطلاح فإنَّ معنى التجريد هو تنقية الأمر وتمحيصه من الأقوال الخاطئة التي تتعلق به ومن الشوائب التي تدخل في وصفه وتفسيره .

٥) فكر المجتمع الإسلامي :

يتكون هذا المصطلح من ثلاثة كلمات وهي كلمة فكر و كلمة المجتمع وكلمة الإسلامي ، حيث أنَّ معنى كلمة فكر في اللغة هو شغل العقل في أمر معين وذلك لفهمه وإدراكه والتفكّر هو التأمل [8]، في حين أنَّ معنى كلمة المجتمع في اللغة هو

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

الموضع والمكان الذي يتمّ فيه الاجتماع كما أنَّ المجتمع هو مجموعة من الناس ، [9] في حين أنَّ كلمة الإسلامي تأتي من دين الإسلام و يعتقد أتباع دين الإسلام أن القرآن الكريم هو الذي يضم ما تم به الإيحاء إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، [10] وبهذا يكون فكر المجتمع الإسلامي في الاصطلاح هو تفكير وإدراك الناس الموجودين في المجتمع الذي يجتمع كل أفراده باعتقاد واحد ويتوجهون إلى جهة واحدة وهو الله جلَّ علاه بالرغم من التعدد والاختلاف في الأجناس والأعراق فيه.[11]

البحث والتحليل

الحقيقة حول القصص القرآنية للاسرائيليات وتفسيرها الصحيح

وردت في كتاب الله العزيز قصص قرآنية عظيمة منها ما روت قصص الأنبياء الكرام عليهم السلام مع أقوامهم السابقة ومنها ما روت قصص عديدة أخرى لها فائدة وعبرة ومواعظ يجب على المسلمين أن يستفادوا منها وأن يتعلموا من السنن الإلهية الواردة فيها ، ولكن جاءت العديد من الروايات الاسرائيلية في تفسير هذه القصص القرآنية أدت إلى العديد من السلبيات والمخاطر منها طمس السنن الإلهية المستفادة من القصص القرآنية وجعلها قصص لا فائدة ولا منفعة منها ، وعمل كلّ مفسر على توضيح حقيقة هذه القصص القرآنية بأسلوبه .

سيتمّ الحديث عن حقيقة القصص القرآنية عند المفسرين من أهل الشيعة الكرام و من أهل السنة حيث سيتم إيراد العديد من القصص القرآنية وآراء المفسرين فيها .

قصة هاروت وماروت

وردت هذه القصة في آية من آيات سورة البقرة الكريمة وهي الآية التالية من قوله جلَّ علاه : (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ) [12] إلى قوله تبارك وتعالى : (وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَو كَانُوا يَعْلَمُونَ) [13] .

حيث أورد تبارك وتعالى في هذه الآية المباركة القصة كاملة وبشكل واضح ودقيق ووفق ما هو ظاهر من هذه الآية هو أنَّ هاروت وماروت كانا ملكين أي من الملائكة، ولكن وردت العديد من القراءات في هذه الآية كان مفادها أن القراءة الصحيحة لكلمة الملكين هي بوضع كسرة على اللام أي هاروت وماروت كانا من الملوك وليس من الملائكة ، [14] وهذا الادعاء خاطئ لأنَّه يستند إلى قراءة خاطئة وتنافي ما ورد عند العديد من القرَّاء والمفسرين ، كما جاءت روايات أخرى اسرائيلية تفيد في أنَّ هاروت وماروت كان يعلمان الناس السحر بغرض الضرر بهم والصحيح هو أنَّهما علَّما الناس أصول السحر ليأخذوا الحيطة والحذر من السحرة وليتمكنوا من الوقوف في وجههم وكانا يحذران الناس من الوقوع في فتنة هذا السحر ومن أذى الناس بسببه،[15] حيث ورد في الروايات عن أهل البيت الكرام عليهم السلام أنَّه في زمن

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

نزول هاروت وماروت كان السحرة والمشعوذون كثيرين وكان هدفهم خداع الناس والادعاء أنَّهم قادرون على القيام بأمور خارقة للطبيعة مثل المعجزات التي يكرِّم الله تبارك وتعالى بها الأنبياء الكرام عليهم السلام ، ويصرفون الناس عن طاعة النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم وهاروت وماروت قدما ليعلما الناس أصول السحر حتى يصبحوا عاملون بأساليبه ولكي لا ينخدعون به ، وهذا وارد في الرواية المأثورة عن الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه الإمام الصادق عليه السلام حيث قال في قصة هاروت وماروت : " وكان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموِّهون، فبعث الله عزّ وجلّ ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما تَسَحَّرَ به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويردُّ به كيدهم ، فتلقّاه النبي عليه السلام عن الملكين، وأدّاه إلى عباد الله بأمر الله عزّ وجلّ، فأمرهم أن يقِفوا به على السحر وأن يبطلوه ونهاهم أن يَسْحَروا به الناس"[16].

ووردت روايات أخرى تفيد في أنَّ الله تبارك وتعالى قد اختبر الملكين هاروت وماروت وأنزلهما جلَّ علاه إلى الأرض فافتتنا في امرأة وعندها حكم الله تبارك وتعالى لهما بأن يبقيا في الأرض كعقاب لهما إلى أن تقوم الساعة ، ومن الواضح أنَّ هذه الرواية هي رواية اسرائيلية حيث ورد عن الإمام العسكري عليه السلام رداً عليها وكان مفاد روايته عليه السلام أنَّ ملائكة السماء معصومون من القبائح ومن الكفر. [17]

وبهذا يكون قد توضحت حقيقة قصة هاروت وماروت بشكل عام سيتمّ توضيح هذه القصة عند مفسري أهل الشيعة الكرام ومفسري أهل السنة أيضاً .

حقيقة قصة هاروت وماروت عند محمد جواد مغنية : وردت حقيقة هذه القصة في تفسير السيد مغنية للآية المباركة والواردة في سورة البقرة حيث تكلم عن إطالات المفسرين وأحاديثهم الكثيرة حول هذه القصة ووضح مغنية الجهود التي بذلها في البحث حول حقيقة هذه القصة حيث بين أنَّه لم يشفِ فكره في شأن هذه القصة وحقيقتها إلّا ما أورده العبيدي في كتابه المسمى النواة في حقل الحياة وتحدث عما أورده في شأن هذه القصة واستنتج أنَّ الملكين هما رجلين قاما بإظهار القداسة وأيضاً التقوى وكانا موجودين في بابل وأنزل الله تبارك وتعالى عليهما الإلهام والعلم ،[18]وبيَّن السيد مغنية أنَّ السحر الذي يعلمانه للناس لا يمكن أن يضر أي أحد مهما كان السبب إلّا بمشيئة الله جل علاه وقدرته تبارك وتعالى ،[19] كما بيَّن أنَّهما رجلان أُرسلا من قبل ملك بابل في العهد الذي كان يحكم فيه النبي سليمان عليه السلام بغاية إظهار التقوى والقداسة وخداع الناس .

حقيقة قصة هاروت وماروت عند العلامة الطباطبائي : أورد العلامة الطباطبائي الاختلافات الكثيرة التي وقعت في تفسير الآية المباركة التي تبيّن قصة

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

هاروت وماروت ، وأكَّد على أنَّه لا يوجد ضرر في السحر الذي أنزله الله تبارك وتعالى على الملكين الموجودين ببابل وهما هاروت وماروت حيث أنَّ الله جلَّ علاه يلهم من هم من المؤمنين أن يتجنبوا السحر ويبتعدوا عنه لما فيه من الضرر الكبير [20]، وبيَّن أنَّ هاروت وماروت لم يعلما أحد السحر إلَّا بعد أن يحذرانه من الافتتان به أو استعماله في غير محله .

حقيقة قصة هاروت وماروت عند السيد محمد حسين فضل الله : بيَّن السيد فضل الله أنَّ الملكين يعني منبعين للخير حيث ليست الغاية منهما إلحاق الضرر بالناس حيث أن الملائكة الكرام عليهم السلام من الأخيار والمعصومين عن الخطأ حيث أنَّ الضرر بالناس يتعارض مع عصمتهم ومع طبيعتهم التي خلقهم عليها الله تبارك وتعالى [21]،وأكَّد السيد على خطأ التفاسير الكثيرة التي تتضمن الاسرائيليات وتنافي ما ورد في الآيات القرآنية المباركة . [22]

حقيقة قصة هاروت وماروت عند محمد رشيد رضا : وضَّح محمد رشيد رضا القراءات المختلفة لكلمة الملكين الواردة في الآية المباركة ، وبين أيضاً ورود العديد من الأقوال في هاروت وماروت ووضح في النهاية أنَّهما يتميزان بالوقار والحكمة بحيث يعود الناس لهما في المنازعات والمخاصمات ولهذا سميا الملكين [23] ، وبيَّن أنَّه من الممكن ورود كلمة الملكين في الآية المباركة بسبب تقدير الناس لهذين الشخصين ، وهذه الصفة تم إطلاقها عليهما كمجاز وليس من الضروري أن تكون حقيقة ، كما أكَّد على أن هاروت وماروت ينبهان الناس إلى خطورة السحر قبل تعليمه لهم فالمصرّ منهم يعلمانه ،[24] ومن هنا يمكن ملاحظة حقيقة قصة هاروت وماروت عند محمد رشيد رضا حيث بيَّن أنَّهما شخصان يمتلكان جاه وحكمة كبيرة ولهذا سميا ملكان .

حقيقة قصة هاروت وماروت عند سيد قطب : أكّد سيد قطب على أنَّ السحر ليس من الأمور المنزلة من عند الله تبارك وتعالى [25]، وأكَّد على أنَّ الله تبارك وتعالى في الآية المباركة التي توضح قصة هاروت وماروت ينفي أنَّ السحر من الأمور المنزلة على الملكين الموجودين في بابل والمسميان هاروت وماروت بل هو هبة من الله وليس من الوحي المنزل عليهما مثلما ينزل الوحي على الأنبياء الكرام عليهم السلام [26]، وأكَّد على أنَّ الملكين كانا ينبهان الناس من الافتتان بهذا السحر قبل تعليمهم إياه [27] ، كما أكَّد سيد قطب على أنَّه لا يحدث أي أمر في الدنيا إلّا بإرادة الله تبارك وتعالى ومشيئته جلَّ علاه .

حقيقة قصة هاروت وماروت عند ابن كثير : نفى ابن كثير أن هاروت وماروت هما ملكين منزلين على الأرض لتعليم الناس أصول السحر وذلك لأنَّه في نظره أنَّ الأنبياء فقط ينزلون على الأرض لتعليم الناس أمور محددة وليس الملائكة ،

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

[28] كما بيَّن أبن كثير أنَّ الأقوال التي تفيد في أنَّ هاروت وماروت كانا يعلمان الناس الوقاية من السحر هو قول غير صحيح وذلك لورود قول الله تبارك وتعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ، وبهذا يكون قد تمَّ الحديث عن حقيقة قصة هاروت وماروت عند المفسرين الستة .

٢-١-٢. حقيقة قصة أصحاب الكهف

وردت هذه القصة العظيمة في آيات سورة الكهف من قوله تبارك وتعالى : (أَم حَسِبتَ أَنَّ أَصحَبَ ٱلكَهفِ وَالرَّقِيمِ)[29] إلى قوله جلَّ علاه : (مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشرِكُ فِي حُكمِهِۦٓ أَحَدا)[30] ، ووردت العديد من الاسرائيليات في هذه القصة تمثلت في التفاصيل الدقيقة التي أوردها المفسرون فيما يتعلق في قصة أصحاب الكهف وسيتمّ توضيح حقيقة هذه القصة عند المفسرين :

حقيقة قصة أصحاب الكهف عند محمد جواد مغنية : أكَّد السيد مغنية على التزامه فيما ورد في كتاب الله العزيز في توضيح قصة أصحاب الكهف وذلك لأنَّه حسب وجهة نظره أنَّه لا يمكن إيراد الأحداث التاريخية وتوضيحها إلّا بالنص الوارد في القرآن الكريم ، ومن خلال الروايات الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم وعن أهل البيت الكرام عليهم السلام جميعاً [31] ، حيث بيَّن أنَّ الكهف هو المغارة وأنَّ الرقيم هو عبارة عن لوح مكتوب فيه أسماء أصحاب الكهف واستنكر الروايات الاسرائيلية الواردة في شأن الرقيم وبين رواية طريفة تفيد في أنَّه اسم الكلب الذي كان موجود معهم وذكر اسم آخر له وهو قطمير [32]، حيث تحدَّث السيد مغنية عن القصة التي تفيد في أن مجموعة من الفتية اهتدوا إلى طريق الله تبارك وتعالى الحق بفطرتهم السليمة وبقوا على عهدهم وميثاقهم والتجئوا إلى الكهف تاركين وراءهم كلّ ما يمتلكونه وطالبين من الله جلَّ علاه أن يقدَّم لهم الرحمة والمغفرة وأن يعينهم على الثبات على دينه الحق وأكَّد سماحته أنَّه لم يرد في كتاب الله العزيز السبب الذي أدى بهم للجوء إلى الكهف ولكن حسب ما هو واضح أنَّهم التجئوا إليه بغاية البقاء على دين الله الصحيح والحقّ والهرب من ظلم أقوامهم لهم [33]، وبيَّن كيف أنامهم الله جل علاه مجموعة من السنين واستنتج سماحته هذا الأمر من قوله جلَّ علاه : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا)[34] ، ووضَّح الاختلاف الذي حدث في شأن السنين التي ناموها أصحاب الكهف وأكَّد سماحته على أنَّ الله جلَّ علاه أنامهم فترة ليست بقصيرة من الزمن ليبين للناس قدرته جلَّ علاه على البعث وعلى إحياء الموتى [35]،وقسم هذه القصة إلى عدد أربعة من الأقسام حسب ما هي واردة في القرآن الكريم حيث كان القسم الأول هو الطريق الحق والصواب الذي اهتدى إليه أصحاب الكهف والثاني كان حال قومهم وكيف التجئوا إلى الكهف والقسم الثالث إيقاظهم من قبل الله جلَّ عليه والرابع انتهاء هذه القصة

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

العظيمة وموت أصحاب الكهف [36]، وتحدَّث عن كلّ قسم من هذه القصة وعن الآيات المباركة التي تشير إليه وفسره بالتفصيل ومما بيَّنه السيد مغنية يمكن ملاحظة اعتماده بشكل أساسي على ما هو وارد في كتاب الله العزيز وعدم الخروج عنه وعدم التدقيق في الاسرائيليات والتفاصيل الكثيرة الواردة في هذه القصة بل التركيز على الجوهر وعلى السنة الإلهية من هذه القصة وعلى العبر والمواعظ فيها .

حقيقة قصة أصحاب الكهف عند العلامة الطباطبائي : بيَّن العلامة الطباطبائي أنَّ قصة أصحاب الكهف هي واحدة من الأمور الثلاثة التي سأل اليهود النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم عنها ، أورد العلامة الروايات الباطلة الكثيرة الواردة في شأن الرقيم وأكَّد على صحة الرواية التي تفيد في أنَّه لوح كتبت عليه أسماء أصحاب الكهف [37]، وأكد العلامة الطباطبائي أنَّ أصحاب الكهف كانوا يؤمنون بالله الواحد الأحد [38]، وقدَّم العلامة وصف لهم كما ورد في القرآن الكريم حيث بيَّن حالهم في الكهف وحال أجسادهم وكيف تميل الشمس عنهم في الغروب والشروق وغيرها من الأمور العديدة الأخرى التي تتضح فيها حكمة الله جلَّ علاه وعظمته تبارك وتعالى وقدرته على البعث وعلى إحياء الموتى [39]، وأورد أيضاً ما قاله بعض المفسرين في شأن باب الكهف أنَّه مقابل للقطب الشمالي والأقوال العدة التي تركز على موقع الكهف ومكانه ، وتحدث عن تساؤلهم عن السنين التي لبثوها في الكهف ، وأكد على أنَّ هذا الأمر معروف من قبل الله جل علاه وحده ،[40] وبهذا يمكن ملاحظة اتباع العلامة الطباطبائي طريقة السيد مغنية في بيان حقيقة قصة أصحاب الكهف ألا وهي الابتعاد عن التفاصيل الدقيقة التي لا يوجد منها لا نفع ولا فائدة والتركيز على السنن الإلهية والمواعظ المستفادة من هذه القصة العظيمة .

حقيقة قصة أصحاب الكهف عند السيد محمد حسين فضل الله : اتفق سماحته مع السيد مغنية ومع العلامة الطباطبائي في شأن حقيقة قصة أصحاب الكهف ، وأكَّد على أنَّ اليهود كانوا يرغبون في اختبار صدق النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم من خلال سؤاله عن هذه القصة العظيمة ، [41]وهذا ما أورده القمي ، [42] وأكَّد على رفضه للفكرة التي تفيد بأنّ أصحاب الكهف والرقيم هم جماعتين بل أكَّد على أنَّهم جماعة واحدة ، وأطلق عليهم اسم أصحاب الكهف لأنَّهم التجئوا إلى الكهف للهرب من ظلم قومهم [43]، وأكد سماحته على الحكمة التي يريد الله تبارك وتعالى أن تصل للناس من خلال هذه القصة ألا وهي الالتجاء إلى الله وحده في أوقات الضيق والتعب فالله هو وحده من يحلّ هذا الضيق ومن يفرج الهموم ، والرجوع له تبارك وتعالى هو التصرف الصحيح ، [44] وأكَّد على أنَّه من غير الضروري ذكر التفاصيل الكثيرة التي تتعلق في هذه القصة مثل عددهم واسم كلبهم واسمائهم وغيرها من الأمور الأخرى [45]، وبهذا يمكن ملاحظة تركيز السيد فضل

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

الله على مواضع العبرة والموعظة من قصة أصحاب الكهف والابتعاد عن التفاصيل الغير مهمة .

حقيقة قصة أصحاب الكهف عند محمد رشيد رضا : أكَّد رضا على أهمية هذه القصة وعلى تأكيدها على ضرورة الإيمان بالله جل علاه وعلى أنَّ هذا الأمر هو من أعظم الأمور التي نزل بشأنها كتاب الله العزيز ،[46] وأكَّد على الهدف الأسمى لهذه القصة وهي توضيح طرق نجاة الإنسان وفوزه برضى الله تبارك وتعالى والتأكيد على ضرورة الابتعاد عن الكفر بالله جلَّ علاه وضرورة الإيمان به تبارك وتعالى والتمسك بطريقه الحق ودينه العظيم . [47]

حقيقة قصة أصحاب الكهف عند سيد قطب : بيَّن سيد قطب كيف أجمل الله تبارك وتعالى قصة أصحاب الكهف في البداية أي عرضها بشكل مجمل ثم بعدها بدأ بتفصيلها وأكَّد على أنَّهم مجموعة من الفتية المؤمنين بالله تبارك وتعالى [48] ، وبين أنَّ موقف الفتية كان موقف قوي وكانوا ثابتين وأقوياء ضد أقوامهم الذين كانوا يعبدون الأوثان والتجأوا إلى الكهف هرباً منهم، وبيَّن أنَّ الله جلَّ علاه وصف المؤمنين ومواقفهم في هذه القصة بهدف التحلي بها والاتعاظ منها وأكَّد على أنَّ كلّ ما يهم المؤمن هو رضى الله جلَّ علاه ليس متاع الدنيا ومفاتنها[49]، كما تابع سيد قطب في توضيح القصة كما أوردها تبارك وتعالى في كتابه العزيز ووضح محتوياتها وركَّز على أماكن العبر والمواعظ في هذه القصة العظيمة ولم يذكر التفاصيل الكثيرة التي رويت في الاسرائيليات فيما يتعلق فيها .

حقيقة قصة أصحاب الكهف عند ابن كثير : أكَّد ابن كثير في بداية توضيحه لقصة أصحاب الكهف على قدرة الله جلَّ علاه وعلى مشيئته وأنَّه لا يوجد أبداً ما يعجز عنه [50]، وأورد الكثير من الروايات الإسرائيلية في تفسيره على الرغم من أنَّه لم يأخذ بها حيث أورد أقوال فيما يتعلق في ماهية الرقيم أحد هذه الأقوال ما قاله كعب الأحبار بأنَّه القرية [51]، وأكَّد على استعانة الفتية بالله جلَّ علاه عندما دخلوا إلى الكهف وأكَّد على تمرّد الفتية على الدين الذي يتصف بأنَّه باطل والذي يتبعه قومهم [52] ، كما أورد تفاصيل كثيرة تتعلق في القوم الذي ينتمي أصحاب الكهف إليهم وعن احتفالاتهم وغيرها من الأمور التي لا فائدة منها ، وتابع الحديث عن الحال التي كانوا عليها عندما كانوا موجودين في الكهف [53]، وبهذا يمكن ملاحظة ذكر ابن كثير للكثير من التفاصيل عندما وضح حقيقة قصة أصحاب الكهف .

حقيقة قصة ذي القرنين ويأجوج ومأجوج

وردت هذه القصة العظيمة في آيات سورة الكهف المباركة أيضاً وذلك في الآية المباركة التالي (:وَيَسئَلُونَكَ عَن ذِي القَرنَينِ قُل سَاتلوا عَلَيكُم مِّنهُ ذِكرًا) [54] وهي من الأمور التي سأل اليهود النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم عنها

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

ليختبروه ويختبروا صدق دعوته وتتحدث هذه القصة عن ذي القرنين وعن العظمة والقوة التي كان يتصف بها وعن تواضعه لله جلَّ علاه على الرغم من كلّ ما يملكه وللتواضع فضل عظيم في رضى الله جلَّ علاه . [55]

حقيقة قصة ذي القرنين عند محمد جواد مغنية : ذكر السيد مغنية قول الإمام علي عليه السلام : " لا نبياً ولا ملكاً بل عبداً "[56]، وهذا القول يفصل الخلاف في ماهية ذي القرنين ، وذكر الروايات التي تقول في أنَّ ذي القرنين هو اسكندر المقدوني ورفضها موضحاً السبب وهو أنَّ المذكور كان يعبد الأوثان في حين أنَّ ذي القرنين كان من عباد الله الصالحين [57]، وأكَّد السيد مغنية على عدم أهمية التفاصيل والتركيز على العبر والمواعظ المستفادة من القصة ، وتابع السيد في تفسير القصة حسب ما وردت في القرآن الكريم ، وتحدث عن القرار الذي اتخذه ذو القرنين في شأن البلاد التي فرض سيطرته عليها وكيف تصرف عندما لجأت إليه الأقوام في بلاد المشرق ليخلصهم من يأجوج ومأجوج وأكَّد على فضل ذي القرنين وإيمانه بالله حيث سخَّر كلَّ ما يمتلكه في خدمة البشرية [58].

حقيقة قصة ذي القرنين ويأجوج ومأجوج عند العلامة الطباطبائي : كان توضيح العلامة مشابه تماماً لتوضيح السيد مغنية ، وتحدَّث عن حسن تصرف ذي القرنين [59]، وتحدَّث العلامة عن القصة بالتفصيل وركز على العبر والمواعظ المستفادة منها وعلى الصفات التي من اللازم أن يتصف بها الإنسان المؤمن وابتعد عن كلّ التفاصيل التي لا فائدة ولا نفع منها .

حقيقة قصة ذي القرنين ويأجوج ومأجوج عند السيد فضل الله : وضَّح سماحته هذه القصة تماماً مثلما وردت في كتاب الله العزيز ، وركَّز على العبر والمواعظ فيها [60]، وتحدَّث عن قراره مع القوم الذين سيطر عليهم من خلال القوة القاهرة الموجودة لديه وحسن تصرفه معهم وأكَّد على رفضه للروايات التي تقول في أنَّ ذي القرنين من الأنبياء ، وركَّز على حكمه العادل الذي من اللازم أن يتصف به أي حاكم . [61]

حقيقة قصة ذي القرنين ويأجوج ومأجوج عند محمد رشيد رضا : أكَّد على أنَّ القصة فيها إعجاز لكتاب الله العزيز[62] ، وبيَّن رضا توضيحات حول السدّ الموجود في القصة والأمَّة المحيطة به وأكَّد على أنَّه لا أحد يعلم هذه التفاصيل إلّا الله جلَّ علاه، واعتمد رضا على روايات وأحاديث كثيرة من غير الممكن معرفة مدى صحتها فيما يتعلق في قصة ذي القرنين ويأجوج ومأجوج[63].

حقيقة قصة ذي القرنين ويأجوج ومأجوج عند سيد قطب : وضَّح سيد قطب سبب ذكر الله جلَّ علاه لهذه القصة في القرآن الكريم وهو سؤال اليهود للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن ذي القرنين للتأكد من صدقه وأكَّد سيد قطب على

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

اعتماده على النص الوارد في القرآن الكريم في توضيح هذه القصة وعرض حقيقتها [64]، وأكَّد على عدم ذكر القرآن الكريم الصفات الجسدية التي يتصف بها ذو القرنين ولا عن زمانه ولا عن المكان الذي كان موجود فيه ، وأكَّد رفضه للروايات التي تقول في أنَّ ذي القرنين هو اسكندر المقدوني ، ووضَّح القانون الذي أعلنه ذو القرنين في البلاد التي سيطر عليها ووضح الحكمة في هذا القانون[65] ، وتحدَّث أيضاً عن السدّ الذي بناه ذو القرنين للقوم لحمايتهم من يأجوج ومأجوج وعدم انغراره بقوته التي منحه الله جلَّ علاه إياها بل تواضعه رغم كلّ الميزات التي يتميز بها .

حقيقة قصة ذي القرنين ويأجوح ومأجوج عند ابن كثير : أورد ابن كثير أحاديث اسرائيلية كثيرة فيما يتعلق في ذي القرنين وسبب تسميته بهذا الاسم [66] ، وتابع في رواية قصة ذي القرنين وأكَّد على القوة التي منحها جلَّ علاه له وكيف قدم له القوة والقدرة وروى الكثير من الروايات عن عدد هذه المنازل وغيرها من الأمور العديمة الأهمية [67]، وتابع في حديثه إلى نهاية القصة ولكنه أورد الكثير من الروايات الاسرائيلية في تفسيره وهذا الأمر لا يصح على الرغم من رفضه لها فبهذا قد أعطاها أهمية مبالغ فيها.

حقيقة قصة النبي داوود عليه السلام والخصمين

وردت هذه القصة العظيمة في سورة ص من قوله جل علاه : (وَهَل اتَىكَ نَبَؤُاْ ٱلخَصمِ إِذ تَسَوَّرُواْ المِحرَابَ)[68] إلى قوله تبارك وتعالى : (فَغَفَرنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلفَى وَحُسنَ مَـَٔاب) [69]، وردت في هذه القصة اسرائيليات عديدة وبيَّن كلّ واحد من العلماء حقيقتها بأسلوبه .

حقيقة قصة النبي داوود عليه السلام والخصمين عند السيد مغنية : رفض السيد مغنية الأقوال التي تفيد في أنَّ الشخصين اللذين دخلا إلى النبي داوود عليه السلام من الملائكة ، [70] وأكَّد على عصمة النبي داوود عليه السلام وعلى حكمته واعتمد في هذا على قول الإمام الصادق عليه السلام وهذا دليل على قوة حجة السيد مغنية [71] .

حقيقة قصة النبي داوود عليه السلام والخصمين عند العلامة الطباطبائي : أكَد العلامة الطباطبائي على أنَّ أحداث هذه القصة هي امتحان من الله جلَّ علاه وليست قصة عادية، ووضح العلامة هذه القصة بالاعتماد على ما جاء في كتاب الله العزيز وأكَّد رفضه للاسرائيليات التي تطعن في عصمة النبي داوود عليه السلام وتشكك فيها . [72]

حقيقة قصة النبي داوود عليه السلام والخصمين عند السيد محمد حسين فضل الله : أكّد السيد فضل الله على عصمة النبي داوود عليه السلام وناقش العديد من النقاط في شأن هذه القصة وأثبتها وأكَّد على أنَّ هذه القصة هي امتحان للنبي داوود عليه

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

السلام والدليل على هذا قوله جل علاه : (فَاحكُم بَينَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الهَوَى) [73] .

حقيقة قصة النبي داوود والخصمين عند سيد قطب : أكَّد سيد قطب على عظمة منزلة النبي داوود عليه السلام وعلى حكمته العظيمة وقدرته في حلّ المنازعات والخصومات ، كما أكَّد سيد قطب على عصمة النبي الكريم عليه السلام وعلى رفضه للروايات التي تطعن في عصمته وتنكرها ، وأكَّد على أنَّ هذا الأمر هو فتنة وامتحان من الله جلَّ علاه وهذا من رعاية الله جلَّ علاه للنبي داوود عليه السلام . [74]

حقيقة قصة النبي داوود عليه السلام والخصمين عند ابن كثير : أكَّد على أنَّ أمر الحكم في هذه الخصومة هو ابتلاء من الله جلَّ علاه النبي الكريم عليه السلام وأنَّه جل علاه ابتلاه فيه ليدله إلى الطريق الصحيح وروى ابن كثير روايات اسرائيلية عديدة في كيفية دخول الشخصين إلى محراب النبي عليه السلام كما ذكر روايات كثيرة تفيد في أنَّ النبي عليه السلام قد أخطأ في الحكم[75] .

حقيقة قصة النبي داوود عليه السلام والخصمين عند محمد رشيد رضا : لم يرد في تفسير المنار تفسير للآيات التي توضيح هذه القصة العظيمة ولكن كانت مواقف رضا واضحة فيما يتعلق في الاسرائيليات وهي رفضه لها على الرغم من ذكرها في بعض الأحيان .

نتائج فهم الوصول إلى السنن الإلهية والأثر في اصلاح فكر المجتمع الإسلامي

يوجد للقصص القرآنية أهمية عظيمة حيث أنَّ الله جلَّ علاه أخبر الناس من خلالها عن أحوال الأمم السابقة وقدَّم لهم عبرها سنن إلهية عظيمة ، حيث قال جلَّ علاه : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)[76] ، وبالتأكيد من الضروري معرفة حقيقة هذه القصص العظيمة للاستفادة منها ومعرفة سننها ويوجد العديد من النتائج للفهم الصحيح للسنن الإلهية وذلك على الفرد وأيضاً على المجتمع .

نتائج فهم الوصول إلى السنن الإلهية

١. طاعة الله جلَّ علاه وإدراك السنن العظيمة ومقاصده المباركة : معرفة السنن الإلهية من الضروريات ، حيث ذكر جلَّ علاه في كتابه العظيم أمور عظيمة تنظم حياة الفرد والمجتمع ، [77] ومن اللازم الحرص على فهم السنن الإلهية كما أمرنا الله جل علاه .
٢. مساعدة الناس على فهم وإدراك الأحداث والمجريات التاريخية وتحسين سلوكهم من خلال أخذ المواعظ والعبر من القصص القرآنية حيث أنَّ معرفة القصص الواردة في القرآن الكريم وفهمها يعطي الناس فهم أكبر للحوادث والمجريات

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

التاريخية والتي هي مجموعة الأحداث التي جرت على امتداد الأزمان والعصور، [78]كما يساعدهم فهم السنن الإلهية على معرفة ما يرضي الله جلَّ علاه وفعله ومعرفة ما يغضبه تبارك وتعالى وتجنبه .

٣. فهم السنن الإلهية أحد أسباب النصر والفلاح في الدنيا : حيث أنَّ إدراك السنن الإلهية يقود النفس البشرية إلى الصلاح والذي هو الاستقامة [79] ، كما يقود أيضاً إلى النصر والفلاح في الدنيا .

٤. وحدة الناس في المجتمع واجتماع الكلمة : حيث أنَّ إدراك السنن الإلهية يسبب الألفة والتفاهم والاجتماع للكلمة ويشكِّل مجتمع متماسك بعيد عن الخصومات حيث قال الأمام الباقر عليه السلام :" إياك والخصومات، فإنها تورث الشك، وتحبط العمل ".[80] .

٥. تحقيق هدف استخلاف الناس على الأرض : حيث خلق الله جلَّ علاه الإنسان على الأرض للعديد من الآيات منها استخلافه على الأرض وطاعة الله جلَّ علاه وبفهم السنن الإلهية تتحقق هذه الغايات . [81]

نتائج الوصول إلى السنن الإلهية وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع عند علماء أهل الشيعة الكرام

وضَّح علماء أهل الشيعة النتائج الكثيرة للوصول إلى السنن الإلهية المستفادة من القصص القرآنية وإدراك معناها ومنهم السيد مغنية حيث وضح مجموعة من النتائج للوصول إلى السنن الإلهية منها .

١. الثقة بالله جلَّ علاه والإيمان بأنَّه تبارك وتعالى عادل وحكيم حيث وضَح السيد مغنية هذا الموضوع عندما يبين كيف نصر الله جلَّ علاه أصحاب الكهف عندما التجئوا إليه وطلبوا الرحمة والعون منه . [82]

٢. فوائد التمسك بعقيدة الله جل علاه : حيث أنَّه من اللازم التمسك بدين الله جلَّ علاه وبعقيدته مهما قست الظروف وهذه كانت صفات أصحاب الكهف الشجعان ، حيث أنَّ طاعة الله جلَّ علاه والتمسك بدينه من لوازم الإيمان ، [83]

كما أكَّد العلامة الطباطبائي على النتائج العظيمة للفهم الصحيح للسنن الإلهية وكان هذا واضحاً من خلال تأكيده على أهمية التواضع عندما وضح حقيقة قصة ذي القرنين وبيَّن تواضعه على الرغم من القوة الكبيرة والنعم العظيمة الموجودة عنده .

نتائج الوصول إلى السنن الإلهية وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع عند مفسري أهل السنة

أكَّد مفسري أهل السنة على أهمية فهم السنن الإلهية والابتعاد عن التدقيق على التفاصيل الكثيرة وهذا ما بينه رضا حيث أكد في قصة أصحاب الكهف أنَّه من غير اللازم التدقيق في التفاصيل الواردة في هذه القصة ويجب التركيز على العبر

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

والمواعظ المستفادة منها [84]، كما أنَّ ابن كثير ركز على ضرورة فهم السنن الإلهية على الرغم من إيراده الكثير من الروايات الاسرائيلية في تفسيره ولم يقصر سيد قطب في توضيح السنن الإلهية أيضاً وهذا ظاهر عندما وضَّح حقيقة قصة ذي القرنين وركز على القانون الذي اتبعه مع القوم الذي يسيطر عليهم .
وبهذا يكون قد تم توضيح نتائج الوصول إلى السنن الإلهية عند مفسري أهل السنة .

نتائج البحث

حصل هذا البحث على العديد من النتائج للإجابة على أسئلة البحث وهذه النتائج هي:

١. وضَّح كلّ مفسر حقيقة القصص القرآنية حسب رأيه وأسلوبه وموقفه من الروايات الاسرائيلية .
٢. ركَّز علماء أهل الشيعة على العبر والمواعظ المستفادة من القصص القرآنية وابتعدوا عن التفاصيل الكثيرة التي لا يوجد منها نفع ولا فائدة .
٣. ركَّز بعض مفسري أهل السنة على العبر والمواعظ المستفادة من القصص القرآنية مع إيرادهم بعض الاسرائيليات الواردة في تفسيرها .
٤. تعددت نتائج الوصول إلى السنن الإلهية منها طاعة الله جل علاه وإدراك مقاصده وسننه إضافة إلى مساعدة الناس على إدراك الأحداث التاريخية وفهمها .
٥. الثقة بالله جلَّ علاه والإيمان به وبناء مجتمع مستقر ومتوازن من نتائج الوصول إلى السنن الإلهية عند علماء أهل الشيعة الكرام .
٦. حسن الاتعاظ والاعتبار من القصص الواردة في الكتاب العزيز هي من نتائج الوصول إلى السنن الإلهية عند مفسري أهل السنة.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

المصادر والمآخذ

١. ابن منظور ، محمد . (١٤١٩ه) ‹‹ لسان العرب ››، لبنان : دار صادر ، ج١ ، ص٤٥٨
٢. الالوسي ، شهاب الدين. (١٤٢٠ه) ‹‹ تفسير روح المعاني ››، لبنان : دار احياء التراث العربي ، ج١ ، ص٨
٣. الخطيب ، عبد الكريم. (١٩٥٦م) ‹‹ القصص القرآنية في منطوقه ومفهومة ››، مصر: دار النهضة ، ص٧ ، ١٩٥٦ م .
٤. مختار ، احمد.(١٤٢٩ه) ‹‹ معجم اللغة العربية المعاصرة ›› ، لبنان ، بيروت : عالم الكتب ، ج٢ ، ص١٢٧٠
٥. الفيروزآبادي ، مجد الدين .(١٤٢٦ه) ‹‹ القاموس المحيط ››، بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة ، ج٣ ، ص١٢٤
٦. الباقي ، محمد .(١٤١١ه) ‹‹ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ›› ، بيروت : دار المعرفة ، ص٣٦٧
٧. مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ج١ ، ص٣٦١
٨. أبوعبد الله ، زين الدين .(١٤٢٠ه) ‹‹ معجم مختار الصحاح ›› ، لبنان ، بيروت : المكتبة العصرية ، ج١، ص٢٤٢
٩. نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة .(١٣٩٢ه) ‹‹ المعجم الوسيط ›› ، القاهرة : مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ص١٨٢
١٠. الطباطبائي ، محمد حسين (١٤٢٠ه) ‹‹ الميزان ›› ، بيروت : دار التراث العربي ، ج ١٦ ، ص١٩٣
١١. كنعان ، قصي. (١٤١٣ه)‹‹ السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي ›› ، لبنان، بيروت : دار الفكر ، ص١٦٨
١٢. القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية ١٠٢
١٣. القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية ١٠٢
١٤. مغنية ، محمد جواد (١٤٢٠ه) ‹‹ الكاشف ›› ،بيروت ، لبنان : دار التراث العربي ، ج١ ، ص١٦٠
١٥. الطباطبائي ، الميزان ، مرجع سابق ، ج١ ، ص ١٩٥

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

١٦.الشيخ الصدوق ، محمد بن علي (٢٠١٣ م) ‹‹ عيون أخبار الرضا عليه السلام ›› ، قم د: دار العلم ، ج ٢ ص٢٤٢.
١٧.الشيخ الصدوق ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ، المرجع السابق نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٤٤
١٨.مغنية ، الكاشف ،مرجع سابق ، ج١ ،ص١٦٣
١٩.مغنية ، الكاشف ،المرجع السابق نفسه ، ج١ ،ص١٦٣
٢٠.العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر (١٤٢٠ه) ‹‹ تحرير الأحكام›› ، قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، ج٥ ، ص٣٩٦
٢١.فضل الله ، محمد حسين (١٤٢٠ه) ‹‹ من وحي القرآن ›› ، بيروت : دار التراث العربي ، ج١ ، ص٢٣٥
٢٢.فضل الله ، من وحي القرآن ، المرجع السابق نفسه ، ج١ ، ص٢٣٦
٢٣.رضا ، محمد رشيد (١٩٩٠م) ‹‹ تفسير المنار ›› ، مصر : الهيئة المصرية العامة للكتب ، ج١ ، ص١٢٠
٢٤.رضا ، تفسير المنار ، المرجع السابق نفسه ، ج١ ، ص١٢١
٢٥.سيد قطب ، إبراهيم (١٩٠٦م) ‹‹ في ظلال القرآن ›› ، مصر : دار النهضة العربية ، ج١ ، ص٢٦٠
٢٦.سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المرجع السابق نفسه ، ج١ ، ص٢٦١
٢٧.سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المرجع السابق نفسه ، ج١ ، ص٢٦١
٢٨.ابن كثير ، إسماعيل (١٤١٩ه) ‹‹ تفسير ابن كثير ›› لبنان : دار الكتب العلمية ، ج١، ص٤٣٠
٢٩.القرآن الكريم ، سورة الكهف ، الآية ٩
٣٠.القرآن الكريم ، سورة الكهف ، الآية ٢٦
٣١.مغنية ، الكاشف ،مرجع سابق ، ج٥ ، ص١٠٤
٣٢.مغنية ، الكاشف ، المرجع السابق نفسه ، ج٥ ، ص١٠٥
٣٣.مغنية ، الكاشف ، المرجع السابق نفسه ، ج٥ ، ص١٠٧
٣٤.القرآن الكريم ، سورة الكهف ، الآية ١١
٣٥.العلامة المجلسي ، محمد (١٤٢٠ه) ‹‹بحار الأنوار ›› ،بيروت ، لبنان : دار التراث العربي ، ج٢٧ ، ص٢٩

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

٣٦.مغنية ، الكاشف ،مرجع سابق ، ج٥ ، ص١١٢
٣٧.الطبرسي، الفضل بن الحسن (١٤٢٠ ه) ‹‹ مجمع البيان ›› ، لبنان : دار العربي ، ج٦ ، ص٦٩٧
٣٨.الطباطبائي ، الميزان ، مرجع سابق ، ج١٣ ، ص١٩٧
٣٩.خضر ، محمد ذكي ، (١٤٢٦ه) ‹‹ معجم كلمات القرآن الكريم ›› ،بيروت ، لبنان : دار التراث العربي ، ج٢ ، ص٢١٩
٤٠.الطباطبائي ، الميزان ، مرجع سابق ، ج١٣ ، ص ٢١٢
٤١.فضل الله ، من وحي القرآن ، مرجع سابق ، ج٣ ، ص١٣٦
٤٢.القمي ، علي بن إبراهيم ، (١٩٦٧ه) ‹‹ تفسير القمي ‹‹ النجف : مكتبة الهدى ، ج٢ ، ص٣١
٤٣.فضل الله ، تفسير من وحي القرآن ، مرجع سابق ، ج٣ ، ص١٤٢
٤٤.فضل الله ، تفسير من وحي القرآن ، المرجع السابق نفسه ، ج٣ ، ص١٤٥
٤٥.فضل الله ، تفسير من وحي القرآن ، المرجع السابق نفسه ، ج٣ ، ص١٤٧
٤٦.القاسمي ، محمد جمال الدين (١٤١٨ه) ‹‹ محاسن التأويل ›› بيروت: دار الكتب العلمية ، ج٧ ، ص٣
٤٧.الأطرش ، الدكتور رضوان جمال يوسف (٢٠٢٤م) ‹‹ تفاعلات رشيد رضا المنهجية مع مقاصد القرآن ›› مصر : دار الكتاب العربي ، ص٦٦
٤٨.سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ج٤ ، ص٢٢٥٥
٤٩.سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المرجع السابق نفسه ، ج٤ ، ص٢٢٥٥
٥٠.ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، مرجع سابق ، ج٥ ، ص١٥١
٥١.الشاهرودي ، علي النمازي (١٤١٨م) ‹‹ مستدرك سفينه البحار ›› لبنان : دار الكتب العلمية ، ج٤ ، ص١٨٣
٥٢.ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، مرجع سابق ، ج٥ ، ص١٥٣
٥٣.ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، المرجع السابق نفسه ، ج٥ ، ص١٥٧
٥٤.القرآن الكريم ، سورة الكهف ، الآية ٨٣
٥٥.الكليني ، محمد بن يعقوب (١٣٨٧ه) ‹‹ الكافي ›› طهران : مكتبة الصدوق ، ج٢ ، ص١٥٠
٥٦.العلامة المجلسي ، بحار الأنوار ، مرجع سابق ، ج١٢ ، ص١٧٨

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

٥٧.مغنية ، محمد جواد ، مرجع سابق ، ج٥ ، ص١٥٨
٥٨.مغنية ، محمد جواد ، المرجع السابق نفسه ، ج٥ ، ص١٦٣
٥٩.الطباطبائي ، الميزان ، مرجع سابق ، ج١٣ ، ص٢٩٦
٦٠.فضل الله ، من وحي القرآن ، مرجع سابق ، ج٩ ، ص٢٤٩
٦١.فضل الله ، من وحي القرآن ، المرجع السابق نفسه ، ج٩ ، ص٢٥١
٦٢.رضا ، محمد رشيد (١٤٢٣ه) ‹‹ كتاب مجلة المنار ›› مصر : عالم الكتب ، ج١١ ، ص٢٧٤
٦٣.رضا ، كتاب مجلة المنار ،المرجع السابق نفسه ،ج١١ ، ص٢٧٥
٦٤.سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ج٥ ، ص٤١٥
٦٥.سيد قطب ، في ظلال القرآن ، المرجع السابق نفسه ، ج٥ ، ص٤١٧
٦٦.ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، مرجع سابق ، ج٥ ، ص٣٠٥
٦٧.ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، المرجع السابق نفسه ، ج٥ ، ص٣٠٥
٦٨.القرآن الكريم ، سورة ص ، الآية ٢١
٦٩.القرآن الكريم ، سورة ص ، الآية ٢٥
٧٠.مغنية ، الكاشف ، مرجع سابق ، ج٦ ، ص٣٧١
٧١.مغنية ، الكاشف ، المرجع السابق نفسه ، ج٦ ، ص٣٧٢
٧٢.الطباطبائي ، الميزان ، مرجع سابق ، ج١٧ ، ص١٦٠
٧٣.القرآن الكريم ، سورة ص ، الآية ٢٦
٧٤.سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ج٥ ، ص١٣٠
٧٥.ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، مرجع سابق ، ج٧ ، ص٢١٨
٧٦.القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية ٣
٧٧.خرمشاهي ، بهاء الدين (١٣٨٩ه) ‹‹ قرآن مجيد ›› بيروت : دار صادر ، ص١٦٣١
٧٨.ابن خلدون ، عبد الرحمن محمد (١٤٠١ه) ‹‹ مقدمة ابن خلدون ›› بيروت : دار الفكر ، ص١٤
٧٩.ابن الهائم ، احمد (١٤٢٣ه) ‹‹ التبيان في تفسير غريب القرآن ›› بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ص٤٣

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

٨٠.الريشهري ، محمد (٢٠٢١م) ‹‹ ميزان الحكمة ›› قم : مكتب الاعلام الإسلامي ، ج١ ، ص٧٤٨
٨١.الشيرازي ، ناصر مكارم (١٣٧١ه) ‹‹ الأمثل ›› طهران : دار الكتب الإسلامية ، ج١ ، ص١٧٤
٨٢.مغنية ، الكاشف ، مرجع سابق ، ج٥ ، ص١٠٤
٨٣.السيوطي ، عبد الرحمن (١٤١٢ه) ‹‹ الدر المنثور ›› بيروت : دار الفكر، ج٢ ، ص٢٨٤
٨٤.القاسمي ، محاسن التأويل ، مرجع سابق ، ج٧ ، ص٣

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391